

٥ المرصاع في التاريخ او عند الاقدمين

الظاهر ان الاقدمين من الرومان واليونان لم يعرفوا من المرصاع الا  
 \* الخنبوز \* واسمه عند اليونان kônos « اي مخروط » و kônarion  
 اي مخروط صغير و Rhombos « اي دائرٌ بسرعة او خذروف » وعند  
 الرومان buxum « اي بقسة او قطعة خشب من بقس لان الخنبوز  
 يخرط عندهم من البقس » و turbo « اي المتحرك سريعاً » وكان السحرة  
 عند هؤلاء الاقوام يثخذون في سحرهم شيئاً مستديراً يشبه المغزل او الدوامة  
 او الخذروف او الدولاب يكون من نحاس يسمونه « رُنْبِس » و « زان هدهد »  
 Rhombos . والظاهر ان العرب عرفوا هذا النوع من اللعب منذ  
 الاعصر القديمة لورود في شعرهم القديم ولورود مرادفات له عندهم .

واما مخترعه فلا يعرف على التحقيق . - وقد اثبتنا على هذه المقالة لان  
 في هذا الشهر يكثر العراقيون من اللعب بالمرصاع . فمسي ان يكون هذا  
 اللهم مشفوعاً بالعلم ! والسلام .  
 حناً ميخا الرسام

### \* الفصاحة وكتاب العراق \*

La Correction de langage de nos journalistes mésopotamiens.

كتب لي ان اطلع على العدد ٢٩٢ من جريدة الزهور البغدادية،  
 المنشور عددها هذا في ٢٣ رمضان سنة ١٣٣٠ فرأيت في صدره مقالة لفتى  
 عراقي، كتبها في موضوع « الفصاحة وكتاب العراق » وانه ليجت جم  
 الفائدة طرق بابيه جمع من ادبائنا، في بلاد مصر والشام وها هو قد تناولت  
 اليه اعتناق العراقيين فمسي ان نعيه آذان حملة الاقلام منهم، فينورعوا في

الكتابة، وينتقوا ان يسقطوا فيها، كما سقطوا من قبل . وقد رأيت انا هذا العاجز ان اخوض اجاباً لكاتب المقالة، وفضلت ان تكون مقالته نفسها محط النظر، لما رأيت من رغبته في تصحيح سقطات الكتّابين وقد كان يسرفني ان يسبق الى الكتابة في ذلك، كاتب من افصح كتاب العراق . لان المقام مقام باحث طويل باعه، واسع اطلاعه . واملى بعد هذا ان لا يستقل بهذا العمل ، الا من عرف من نفسه الكفاءة ، واحرز فيها الاضطلاع ، فاقول : ان تراكيب هذه المقالة لا تشبه تراكيب الفصحاء ، ولم تكن تعرف من الطراز الاول عند ائمة الانشاء ، بل هي تراكيب جديدة الوضع ، احدثها النقلة عن اللغات المغربية ، ولم يكن الكثير منهم قد احكم معرفة العلوم العربية ، واخص علم اللغة منها ، ولا احرز ملكة الانشاء الصحيح . ولا كتب له ان يستظهر كثيراً من تأليف الكلم الفصيح وجمله وتراكيبه ، ولا يزال رجالا من كتاب هذه الايام المعدودين يسقطون في تلك الاغاليط ، على كثرة ما تندد بها النقادون . فمن تلك التراكيب الموضوعية في هذه المقالة البعيدة فيما اعلم عن التأليف الفصيح ، قوله : «خدمة يسطرها لها التاريخ بمداد الفخر» واذا اراد الفصيح هذا المعنى قال : خدمة نذكر فتشكر ، او خدمة مخلاة ، او بقي اثرأ خالداً وما اشبه ذلك . وقوله : « فيتبعون حركات صحافنا ويقفون لكتابانهم بالرصاد » والفصيح : فيخرون كتابة الكتاب ويترصدون مظان خطائهم ، او ويستدلون على معايرهم ، وما اشبه هذا . وقوله : « الا ان يوقف اوقانه الثمينة في سبيل التردد لم » والفصيح ان نقول : الا ان يستفرغ وسعه في تحري عشراتهم ،

او يستفند جهده استطاعته، او ان يجتهد، او ما يشبه ذلك من التاليف الفصيح  
وقوله « فتنقلب النعمة الى نقمة، ومن اديبة الى شخصية » يريد ان يقول .  
ومن الاخلاص الى الغرض او من حسن القصد الى سوء النية . وقوله :  
« لو اريد اصلاحها تقوم عليه قيامة السذج والعامه فترشقه بالحجارة »  
ماضره لوقال : لو اريد اصلاحها لعطفت عليه العامة لرجمه بالحجارة وقوله  
« واخذوا يقدسونه وهو في رسمه ويقبمون من الاحتفالات والتذكارات . . »  
والفصيح ان يقول عرفوا قدره، واحبوا ذكره، بعد موته . وقوله : « واذا  
لم يُنح الحظ لم رجالاً يهدونهم الى الرشاد فيقومون على حالتهم هذه »  
صوابه : واذا لم يبين الله لم رجالاً يهدونهم الى الرشاد، فمادوا في ضلالهم ،  
او بقوا على حالهم، او سدروا في غيهم، او لجوا في غلوائهم او ما اشبه ذلك ،  
وقوله : « لما سقطوا هذا السقوط الذي حط من قدر الشعب العراقي »  
والفصيح ان يقال : لما نخل ذكرهم او جاههم، او لما دق خطرهم فحط من قدر  
الامة العراقية . وقوله : « لئال وظيفة يقيه رانها ألم الجوع » الافصح  
ان يقال : ليتوظف فيتبلغ او فيسد ريقه بما يقطع له . وقوله : « أخذ ظل  
العلم في التقلص والاقبال عليه قليل » صوابه : أخذ ظل العلم يتقلص والاقبال  
عليه يقل . وقوله : « وجعلت كتابنا في هذا الشقاء المحقق بهم » افصح منه  
واخصر اشقت الكتاب وخصتهم بالبلاء . وقوله : « يقومون بواجباتهم »  
فصيحه ان يقال يقومون بما يجب او بالواجب عليهم او ينهضونه بتكليفهم  
او ما يشبه ذلك . وقوله : « وبالاحرى لما ارادت ان تقضي على هذه اللغة  
الشريفة » لا يقدم الفصيح على ان يقول : « وبالاحرى » وهي من بدع

عوام الكتاب في هذا العصر «١٠» وقوله: « ويحصل بواسطتها الطلاب على الوظائف ». النصيح ان يقال: يلتمسون بها الوظائف ، او يتساون او يدلون، او ما يشبه هذا. وقوله: « لولا ذلك لتفتحت على البلدان العراقية انهار العلم » صوابه: لطفحت ، او افاضت ، او لانبعثت او ما يشبهه. وقوله: « خطوا خطوات واسعة في ميادين الرقي » صوابه: حازوا قصب السبق في مضمار الاستعلاء ، او الرقي ، او استولوا على الامدء او جروا الى ابعد الغايات او مثل هذا. وقوله: « على ان ما اصاب ذلك الرجل الذي انتقد كتاب العراق من السب والشتم لا يزال جهاً منع الاحياء » وقوله: « وليس هنا مدارس وكلبات للام الناهضة التي نود رقي الشعوب ونهذب اخلاق الامم؟! » ابن الفصاحة من هذا التأليف ، وابن جمال المعنى ، و لطف الاسلوب «٢٠» وقوله: « وعلم العربية في تقلص » صوابه وظل العربية في تقلص .

هذا واما المفردات فقد سقط في كثير منها ، كاستعماله « الندي » وهذا المصدر غير مدون ولا معروف والساقط فيه كثير من حملة الاقلام في الاقطار العربية ، فانك تجدهم يقولون : « التأخر والتندي » وهي عبارة صاحب المقالة . وكتبه « المدارس الرسمية » والرسمية «٣» من مشتقات

«١٠» وكان يحسن بالمتنقذ ان يذكر بدلاً منها . والبدل العربي المناسب هنا هو « بل » تعريب ou plutôt الفرنسية . ( لغة العرب )

«٢٠» وكان يحسن بالمتنقذ ان يذكر عبارة بدلاً منها جامعة بين الفصاحة وجمال المعنى و لطف الاسلوب . اذ لا يحق للمرء ان ينسئ على اخيه عيباً الا ويذكر لسان صلحه . ( ل ٥٠٤ )

«٣» ولذا لم يذكر اننا المتنقذ حرفاً يقوم مقامها او يسد عنها . على ان الرسم او المنسوب اليها ليس من اوضاع الترك بل هي من اوضاع المولدين . قال البيهقي : واما قاضي القضاة الشافعي فرسمه ( امثلياته الرسمية ) الطرحة وبها يمتاز . وقال ابن خلدون : اجري الرسم في الدماء له على منابر عماله . وقال في موضع آخر : رسم الدعوة «٥٠٠»

الأتراك - فلماذا يقلدهم العرب فيها ولم الشان في لغتهم . وهنا يلزم ان تقول ان تصرف الأتراك هذا وامثاله في الالفاظ العربية صحيح عندهم ، فلا يجب ان نأخذهم به ، وهو مثل تصرف العرب في الالفاظ الغير العربية التي كانوا > ولا يزالون كذلك < يضطرون الى استعمالها ، فيقبلون ، ويبدلون ، ويزيدون ، وينقصون ، وينصرفون فيها تصرف الملأك فيما يملكون ، «١» ومثل جمعه موضوعاً على > مواضع < وهو غير فصيح «٢»

اما السقطات النحوية فمنها قوله : > ورب قائل ان يقول < فاقحام هذا الحرف هنا لا معنى له . ومنها قوله : > لغوية كانت ام نحوية < صوابه او نحوية «٣» . وقوله > لم ينشأ تلك المقالتين < صوابه نينك المقالتين الى غير ذلك .

اما الاوهام المنحوية فمثل قوله : وهو يعني الاغلاط اللغوية > شوهدت محاسن مقالاتهم وحطت من افكارهم < اللغة آلة لا غاية «٤» وما هي من

فكل هذا ليس من كلام الأتراك . ثم لو قالوا في بعض الأحيان « المتعمد » او « المقرر » بدلاً من الرسمي . لكانت الكلمة النصح . لكن بما ان الاستعمال عم البلاد والعباد فالأوفق الجرى على ما نزل منزلة الفصح المتعمد . والله الموفق لسداد . ( لغة العرب )

١٥ « ثم ان الأتراك قد اسرفوا في تصرفهم في اللغة العربية ، لعكسهم في بعض الأحيان قد اصابوا - فلينبهوا في هذا وليتركوا في شأنهم في ذلك . ( لغة العرب )

٢٥ « تقول الكتاب وجه وهو معنى التسوية اي سواء كانت لغوية ام نحوية . ( ل . ع )

٣٥ « جمع موضوع على مواضع اشهر من ان يذكر وقد ذكر في بعض دواوين

اللغة فضلاً عن انه قياسي لامانع لجمعه . ( لغة العرب )

٤٥ « لكن اذا سمعت الآلة لم يتوصل الى الغاية و قول الكتاب يفيد : ان

الانسان اذا لم يتخذ الالفاظ بمعانيها لسوء اطلاعه على اللغة شوه محاسن مقاله ، وحط من افكاره . والامر كذلك على ما يظهر لادنى تفكير . ( لغة العرب )

العلوم النظرية التي يكون مدرکها الفكر فمن يصبح ساقطةً لغته، لا يلزم ان يكون ساقطاً فكره وها على هذه الينونة والمسائل اللغوية لادخل لما في العقل، وفي ضعف العقل، وقونه، ورقبه، وانحطاطه وهو لاء اخواننا المتعلمون في غير بلادنا، لا يملك كثير منهم ان ينطق بلغته فوق ان يفظ فيها مع انهم على جانب من العلم والمعرفة وقد نرقت افكارهم كما يقولون ومثل قوله، وهو يريد الفصحاء من الكتاب واللغويين: > فيتبعون حركات صحافينا ويقفون لم بالمرصاد > وقد نعلم نحن ان تتبع حركات الناس ليس من شان الفصحاء ولا هو وظيفة علماء النقد بل وظيفة رجال الضبط والشرطة وموظفي السلطان «١»

هذا وقد جاء في آخر مقالته وهو يستهض علماء اللغة وحماتها القيمين عليها قوله: > ويجبرون الجاهلين منا بأسرار اللغة وغير الملمين بها على ان يتركوا طاولة التحرير > اتالا اعرف بصيراً في لغة الفصحاء يركن الى هذا المؤلف الضعيف المفلوط «٢» فمسي ان ينصف الكاتب نفسه فبتترك > طاولة > التحرير كما قال فان في الآثار النافعة قولهم: رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره - فاذا فعل ذلك دلنا على كرم اخلاق وسعة صدر وحب للحق ورضاً في النقد. ثم له بعد ذلك ان يحرز ملكة الانشاء

«١» هذه اللاحظة صحيحة، لكن في كلام الكاتب تقديراً وهو: فيتبعون حركات صحافينا في عباراتهم ونتاج افلامهم كما يقتضيه سياق الكلام والتعبير . (لغة العرب) «٢» اتنا لآرى مايرام المنقد في هذه العبارة - ان لو ابدل الكاتب كلمة « طاولة » بتضددة او مكتب او قطر او نحوها لكان كلامه عمرياً خالياً من القلط وضعف التأليف . هذا ولو قال مثلاً: « ويجبرون الجاهلين منا بأسرار اللغة وغير الملمين بها على التخل من الكتابة » لكان القرب الى كلام العرب الاقدمين . (لغة العرب)

الصحيح فيتربع في دست الكتابة ونفاخر به اذا شاء كتاب العصر وانما  
له من الشاكرين . النجف \* ابن الاعرابي

✽ اسماء ما في السفينة ✽

Les Parties d'une embarcation mésopotamienne.

- ١ : ( الأشخاصة ) : شظية ، تطيز من السفينة . ويقولون « طارت  
اشخاصة » : اي لوحة او شظية .
- ٢ : ( البندار ) : وزان غربال تحت الرقمة . وهو مخبأ يخبأ فيه  
الصفير والآنية والسلاح ، وما اشبه .
- ٣ : ( البيدار ) : بفتح الباء فتحاً غير بين ، هو خشبة مسهورة على  
طول سوار جست الخيزر « اي المؤخر » مثقوبة ثقياً كبيراً من الوسط  
يدخل فيه حبل المجدب .
- ٤ : ( التريك ) بكسر التاء والراء المشددة المهيلة واسكان الياء وفي  
الآخر كاف . وزان سكبت . لوحة السفينة التي تكون تحت « الدرमित »  
والتريك تكون المهيلة والبلم وما اشبه .
- ٥ : ( الجست ) : بفتح الجيم وكسر السين . ويجمع عندهم على  
« جسوت » . ثلاث عوارض تنصل ربعات السفينة . يوضع طرفاها على  
جني السفينة من الاعلى .
- ٦ : ( جسد السفينة ) : هو مجموع الواح السفينة المسهورة بالعطوف .
- ٧ : ( الجلقفة ) : بكسر الجيم واللام واسكان النون والقاف بمدها ها .  
خشبة مقوسة تجمع العطوف وتضبطها في مقدم السفينة ومؤخرها . وذلك